



Naif Arab University for Security Sciences

Arab Journal for Security Studies

المجلة العربية للدراسات الأمنية

<https://nauss.edu.sa><https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss>

AJSS



CrossMark

## Social Media and its Role in Maintaining Community Security: A Field Study on Media Prominent Professionals in the Kingdom of Bahrain

شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحفاظ على أمن المجتمع (دراسة ميدانية على النخبة الإعلامية بمملكة البحرين)

رضا عبد الواحد أمين\*

الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، جامعة الأزهر، مصر

Reda Abdulwaged Amin\*

Ahlia University, Bahrain., Al-Azhar University, Egypt

Received 18 Feb. 2019; Accepted 05 Aug. 2019; Available Online 30 Aug. 2019

### Abstract

The study seeks to define the most important security challenges and problems related to social media. It indicates ways of confronting them to achieve security for individuals and societies. The role of social media in security awareness and education is also highlighted in this study.

The study is based on the survey approach. The study sample includes 250 prominent professionals working in different media fields in the Kingdom of Bahrain. The study finds that most members of the study sample (81%) in the Kingdom of Bahrain see that some social media content badly affects the security situation in the country.

The study offers some recommendations as follows:

The ministries, official media institutions, and concerned civil society organizations should adopt media campaigns for promoting awareness to achieve the optimal usage of social media. Accordingly, we can gain more positive effects and reduce other negative ones.

Laws should be enacted for filling the legislative gap pertinent to blogging through social media networks. Subsequently, social safety and stability can be ensured.

### المستخلص

تهدف الدراسة إلى التعرف على أبرز التحديات الأمنية والإشكاليات التي تنطوي عليها مواقع التواصل الاجتماعي، وسبل مواجهتها بما يحقق الأمن للأفراد والمجتمعات، والتعرف على دورها في التوعية والتثقيف الأمني.

وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح وأجريت على عينة من النخبة الإعلامية بلغت 250 مفردة من العاملين في مجالات الإعلام المختلفة بمملكة البحرين، وتوصلت إلى عدد من النتائج المهمة، منها: أن غالبية الباحثين من النخبة الإعلامية في مملكة البحرين 81% ترى أن بعض المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي يضر بالحالة الأمنية في البلاد.

وقد أوصت الدراسة بما يلي: أن تتبنى وزارات ومؤسسات الإعلام الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة حملات إعلامية توعوية تدعو إلى الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي لتعظيم إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها، سن قوانين تسد الفراغ التشريعي في مجال التدوين عبر الشبكات بما يضمن سلامة المجتمع واستقراره.

**Keywords:** Security Studies, Social Media, Security Media, Media Prominent Professionals, Bahrain.

**الكلمات المفتاحية:** الدراسات الأمنية، شبكات التواصل الاجتماعي، الإعلام الأمني، النخبة الإعلامية، مملكة البحرين.



Production and hosting by NAUSS



\* Corresponding Author: Reda Abdulwaged Amin

Email: Redaamin2003@yahoo.com

DOI: 10.26735/16588428.2019.014

## 1. مقدمة

لقد غيرت مواقع التواصل الاجتماعي كثيرًا من أنماط التواصل بين المستخدمين، وأحدثت تأثيرات عميقة في بنية البيئة الاتصالية، فلم يعد النموذج التقليدي للإعلام يفسر الظاهرة الاتصالية بأنها رسالة يحملها مرسل إلى مستقبل عبر وسيلة اتصالية، وينتظر رجوع الصدى، ولم يعد هذا النموذج الكلاسيكي دقيقًا في تفكيك الظاهرة الإعلامية؛ حيث تداخلت الحدود وتآكلت بين عنصرى العملية الاتصالية الرئيسيين، فلم تعد هناك حدود فاصلة دقيقة بين كل من المرسل والمستقبل في ظل تبادل أدوار تتيحها شبكة الإنترنت عامة، ومواقع التواصل الاجتماعي خاصة؛ حيث أتاحت ظهور المواطن الإعلامي الذي يزود أحيانًا المؤسسات الإعلامية الكبرى ببعض الأخبار العاجلة، بعد أن كان هذا المتلقي يتطلع للمؤسسات الإعلامية الكبرى لتحقيق إشباع حاجاته الإخبارية، كما أن الحديث عن خصائص الوسيلة التي تتسم بالتفاعلية هو محل دراسات معمقة؛ حيث تضيف إلى الرسالة بعض المعاني التي ربما لا توجد مع الوسائل التقليدية، كما أن الحديث عن رجوع الصدى في الوسائل الفورية مختلف أشد الاختلاف عن رجوع الصدى في الوسائل التقليدية كالإختلاف بين الجمل والطائرة.

ولا يمكن القول بأن لمواقع التواصل الاجتماعي إيجابياتها الهائلة وحسب، حيث إنها تطوي على الكثير من المثالب، وأضرت بالأمن القومي لكثير من الدول في العديد من الفترات، للدرجة التي جعلت بعض هذه الدول - ومنها من له باع طويل في التجربة الديمقراطية واحترام الحريات. تتخذ قرارًا بحجب كل أو بعض تلك المواقع تلافياً لسلبياتها، وحفاظًا على الأمن القومي من وجهة نظر تلك الحكومات. ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تحاول تقديم رؤية علمية يمكن الاستفادة منها في استثمار شبكات التواصل الاجتماعي فيما يدعم الاستقرار الأمني من ناحية، والحد من أثارها السلبية على الأمن من ناحية أخرى.

### مشكلة الدراسة

انطلاقًا من أهمية مواقع التواصل الاجتماعي، وزيادة أعداد مستخدميها في مملكة البحرين والدول العربية خاصة، وفي العالم بشكل عام، ومحاولة تحديد أبرز التحديات الأمنية التي تنطوي عليها، جاءت هذه الدراسة التي تحاول رصد علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالأمن بمستوييه المحلي والإقليمي، من حيث رصد أبرز التحديات الأمنية التي تتبع من تبنيه على نطاق واسع، وتعدد استخداماته، وكذلك من حيث أوجه الاستفادة منها لتدعيم الأمن المحلي والإقليمي؛ وذلك من خلال رصد وتحليل آراء عينة من النخبة الإعلامية؛ تلبية للأهداف العلمية التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

## تساؤلات الدراسة

- ما أوجه استفادة الإعلاميين من شبكات التواصل الاجتماعي؟
- ما أبرز أخطار مواقع التواصل الاجتماعي على أمن المجتمع من وجهة نظر المبحوثين؟
- ما أبرز الإشكاليات السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن؟
- ما أبرز الإشكاليات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن؟
- ما أبرز الإشكاليات الاقتصادية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على مدى استفادة الإعلاميين من شبكات التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن أخطار مواقع التواصل الاجتماعي على أمن المجتمع من وجهة نظر المبحوثين.
- التعرف على أبرز المشكلات السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن.
- التعرف على أبرز الإشكاليات الاجتماعية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن.
- التعرف على أبرز الإشكاليات الاقتصادية في مواقع التواصل الاجتماعي التي تؤثر سلبًا على الأمن.

## نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصوير وتحليل وتقييم خصائص ظاهرة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، حيث تحاول الدراسة وصف وتشخيص العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والاستقرار الأمني في المجتمع؛ بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن هذا الأمر.

## 2. منهج الدراسة

استخدمت الدراسة منهج المسح بنظام العينة على عدد من العاملين في مجال الإعلام المقروء والمسموع والمرئي في مملكة البحرين، لكونه منهجًا علميًا منظمًا يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة (حسين، 1976، ص. 128).

### 2.1. مجتمع الدراسة وعينتها

يمثل العاملون في المجال الإعلامي بمملكة البحرين مجتمع الدراسة، وهم كل من يعمل في الصحف البحرينية أو يعمل مراسلًا



أما دراسة (اللبنان، 2016) فكانت بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي المصري. وهدفت إلى التعرف على اتجاهات النخبة نحو تأثير المضمون الإخباري المتعارف على مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن القومي المصري وأجريت على عينة عمدية قوامها 90 مفردة من النخبة المصرية، وتوصلت إلى أن المبحوثين يرون اقتراح سن تشريعات وقوانين تنظم دور شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك لتطوير دورها في التوعية بالأمن القومي والحد من الجرائم الإلكترونية، وكذلك تكثيف حملات التوعية الأمنية، في حين جاء في المرتبة الأخيرة مراقبة المضمون الإخباري للحد من حرية التعبير المتداولة عليها، وهو ما اعتبره الباحث مؤشراً إلى أهمية وضع قوانين وتشريعات منظمة لحرية تداول الأخبار والمعلومات المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعي للحد من الآثار السلبية المترتبة على استخدامها السلبي بما يهدد المصلحة الوطنية للبلاد.

وقام (أمين، 2016) بدراسة بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات: النار والهشيم. وأجريت على عينة من النخبة الإعلامية بمملكة البحرين، وتوصلت إلى أن النخبة الإعلامية ترى أن أكثر وسائل الإعلام نقلاً للشائعات، وخلقاً لها، وترديداً لمحتواها كانت مواقع التواصل الاجتماعي، تلتها المنتديات ومواقع الإنترنت الأخرى، ثم الصحافة فالتلفزيون، وأخيراً الراديو، وذلك بسبب أن الهواة وليس المحترفون غالباً هم من يدونون في مواقع التواصل الاجتماعي، وأنهم في كثير من الأحيان لا يخضعون لسلطة القانون بسبب الفراغ التشريعي أو استحالة متابعة كل ما ينشر في تلك الشبكات، ولرغبة عدد من المدونين في شبكات التواصل الاجتماعي في تدوين الأخبار العاجلة عبر حساباتهم دون التحقق منها.

وفي السياق ذاته توصلت دراسة (السديري، 2014) التي بعنوان: توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات إلى ما أطلقت عليه الإيجابيات المهمة لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، وهي الوقوف بحزم ضد كل تيارات الإفساد الديني والاجتماعي والفكري التي يتعرض لها أفراد المجتمع السعودي، والمحافظة على عقيدته القائمة على الوسطية، وتنمية الحس الأمني اللازم للرد على الشائعات ودحضها قبل استفحالها.

وأما دراسة الشهري (2013) التي بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية فقد أجريت على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وكشفت عما أسمته الآثار السلبية التي تعاني منها بعض الفتيات عند استخدام فيس بوك وتويتر من إجهاد جسدي وذهني، بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية،

لصحف غير بحرينية من المنامة، وكذلك كل من يعمل في مجال الإعلام المسموع والمرئي، سواء العاملون في الإذاعة والتلفزيون الذي تشرف عليه الدولة بمملكة البحرين، أو مراسلو المحطات الإذاعية والتلفزيونية من المنامة.

وقد بلغت العينة 250 مفردة مقسمة على العاملين في قطاع الإعلام الصحفي، والعاملين في قطاع الإعلام الإذاعي والتلفزيوني.

## 2. أدوات جمع المعلومات

استخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة (الاستقصاء) التي تعد أحد الأساليب البحثية التي تعتمد على قياس كمي لحجم شيء ما أو ظاهرة، كما أن اعتماد الدراسة الميدانية على الأساليب الكمية في عمليات التحليل إنما يهدف فيما بعد إلى القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية، وبسبب الانتقادات التي توجه أحياناً للأسلوب الإحصائي الكمي في كونه قد لا يفي بأغراض البحث، أو أن تكون الأرقام صماء ليست ذات دلالة علمية يمكن تعميمها، فقد جمع الباحث بين كل من الأسلوب الكمي والكيفي في الدراسة الحالية؛ سعياً إلى تلبية أهدافها، وتحقيقاً لمتطلباتها.

وقد قسم الباحث استمارة الاستقصاء إلى عدد من المحاور، كل منها يجيب عن عدد من تساؤلات الدراسة بعد استيفاء إجراءات التأكد من مصداقية الاستمارة وملاءمتها للدراسة الحالية.

## 3. الدراسات السابقة

أجريت العديد من الدراسات التي تتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي؛ منها دراسة (المطيري، 2015) بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الأمن المجتمعي. وهدفت إلى التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي بالمملكة العربية السعودية، وكذلك البحث عن كيفية ضبط شبكات التواصل الاجتماعي بغرض تحقيق الأمن المجتمعي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 215 مفردة من العاملين ببعض شركات الاتصالات، والمهتمين بشبكات التواصل الاجتماعي، وتوصلت إلى أن هناك علاقة قوية بين شبكات التواصل الاجتماعي بالمجتمع، وأنه يوجد تأثير فاعل لشبكات التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي بالمملكة العربية السعودية، كما استنتجت أن ضبط شبكات التواصل الاجتماعي تقنياً يكون عن طريق وضع البرمجيات التي تحمل المضمون الأخلاقي وتنشره، وأن ضبط شبكات التواصل قانونياً يكون بنشر القوانين والتشريعات الضابطة ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، وأن ضبط شبكات التواصل اجتماعياً يكون عن طريق توعية الشباب من مرطادي مواقع التواصل بالقيم والأخلاق الإسلامية.



الإعلام الصحفي، أو الإعلام المسموع أو المسموع والمرئي (الراديو والتلفزيون).

## 5. الإطار النظري للدراسة

### 5.1. النظريات الإعلامية المفسرة لوسائل التواصل الاجتماعي

هناك ثلاثة اتجاهات فيما يتعلق بالنظريات العلمية المفسرة لطبيعة مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي، الاتجاه الأول: يرى أن هناك بعض النظريات العلمية التي تم اختبار فرضها العلمية والتحقق منها عبر دراسات متعددة على وسائل الإعلام التقليدية يمكن أن تفسر بعض الجوانب المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، باعتبار أن كلاً من الإعلام الجديد والتقليدي يؤدي إلى تحقيق بعض وظائف الاتصال؛ مثل: نظرية الاستخدامات والإشباع، وغيرها من النظريات التي تفسر جانباً من جوانب الظاهرة الإعلامية الجديدة.

وأصحاب هذا الاتجاه ينقسمون إلى قسمين:

**القسم الأول:** يستعين بالنظريات العلمية المفسرة للإعلام التقليدي كما هي دون زيادة أو نقصان، ويستخدمون نفس فرض النظرية الاتصالية، على اعتبار أن عملية الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي هي عملية اتصال مجردة.

**والقسم الثاني:** يستعين بالنظريات الإعلامية التي قدمها أساتذة وعلماء علوم الاتصال مع تكييفها وطبيعتها الوسيلة الإعلامية الجديدة والمختلفة كلياً عن الإعلام التقليدي في الخصائص والآثار. **والاتجاه الثاني:** يرفض استخدام النظريات العلمية التي قدمها الباحثون لتفسير ظاهرة الاتصال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويبحثون عن أدبيات تنظيرية تختص بالوسيلة الجديدة؛ مثل: نظرية التفاعلية وغيرها من المقولات والنماذج المفسرة لطبيعة الاتصال الشبكي دون الاستعانة بالنظريات القديمة في مجال الإعلام، ويبررون ذلك بأن الاختلاف بين كل من الوسائل القديمة والجديدة اختلاف جذري أطلح بعدد من المسلمات القديمة.

وأما **الاتجاه الثالث:** فيمزج بين استخدام عدد من النظريات الإعلامية المفسرة لعمل وسائل الإعلام التقليدية بعد تطويعها لتناسب الوسيلة الجديدة، وبين المقولات النظرية الحديثة التي وضعت لتفسر العملية المعقدة لوسائل الاتصال الحديثة، ومنها بالطبع تطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي.

## 5.2. وسائل التواصل الاجتماعي ونظرية المشاركة الديمقراطية

تعتبر نظرية المشاركة الديمقراطية من النظريات المعيارية أو

وندرة التواصل المباشر مع أفراد الأسرة.

وقد لاحظ الباحث أن الدراسات السابقة أثبتت بعض السلبيات لشبكات التواصل الاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بنشر وترويج الأخبار الكاذبة والشائعات في المحيط الاجتماعي، ومن ثم تأتي هذه الدراسة لتتناول التأثيرات السلبية لتلك الشبكات على الحالة الأمنية، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة وأدبياتها النظرية.

## 4. التعريفات الإجرائية للدراسة

### مواقع التواصل الاجتماعي

يقصد بها مواقع الويب التي تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين؛ مثل: المحادثة الفورية والرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والتدوين وتكوين الأصدقاء ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، ومن الواضح أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وتلك الشبكات الاجتماعية تجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، وتنقسم حسب الأغراض، فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل؛ بالإضافة إلى شبكات التدوينات المصغرة، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيس بوك وتويتر ويوتيوب وجوجل بلس ولينكد إن وانستغرام وغيرها من مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي.

### الأمن

يقصد به قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى التهديد التي تعتبرها معادية (ناجي، د. ت. 1). وهناك الكثير من أنواع الأمن كالأمن الإنساني، والأمن الإقليمي والأمن الوطني وفقاً لاعتبار الجغرافيا، كما أن هناك تقسيمات متعددة، منها ما هو باعتبار الموضوع، كالأمن السياسي والأمن الاقتصادي، والأمن الاجتماعي، والأمن الغذائي... إلخ.

### تأثيرات الإعلام

يقصد الباحث بها الآثار التي تحدثها وسائل الإعلام باختلاف أنواعها في المجتمع سياسياً وثقافياً واجتماعياً ودينياً.

### الصحفيون

هم الذين يقدمون في صناعة الصحافة أخباراً ومقالات وغيرها من الفنون الصحفية، سواء أكانوا من محرري الصحف البحرينية أم من المرسلين الذين يعملون لصالح الصحف الصادرة من خارج مملكة البحرين.

### الإعلاميون

استخدمت الدراسة الحالية مصطلح (الإعلاميين) للإشارة إلى من ينتسبون للعمل في قطاع الإعلام بشكل عام، سواء



تخضع لاعتبارات الإثارة كميّار رئيس في انتقاء المادة الإعلامية.

- تعطي النظرية الحق لكل الأفراد والجماعات في التعبير عن رأيهم دون أن تقوم المؤسسات الكبرى في المجتمع أو مراكز القوى السياسية أو الاقتصادية باحتكار هذا الحق.

- تقتضي عملية التشارك الإعلامي الديمقراطي أن يكون هناك قواعد للعبة الديمقراطية حتى لا يتسبب الإعلام المتدفق في الإضرار بالأمن القومي أو يعرض الأوطان للأخطار.

وقد استعانت الدراسة الحالية بهذه النظرية في توصيف الحالة الإعلامية الراهنة التي تمثل فضاء حراً للتعبير عن الآراء ووجهات النظر، ولتفسير الحالة التفاعلية التي يتسم بها التدوين عبر شبكات التواصل الاجتماعي، دون أن يكون للدولة أدوار كبيرة في مراقبة هذه الشبكات لاستحالة ذلك؛ نظراً لهذا الكم اللامحدود من الرسائل الاتصالية التي يدونها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي.

#### 5.4. الإعلام والأمن

الأمن ضد الخوف، وهو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي.

والإيمان مشتق من الأمن، فإذا كان الأمن يفيد الاطمئنان الظاهري، فإن الإيمان يفيد الاطمئنان القلبي، والتصديق الفعلي، فالإيمان في بدايته تصديق ثم اطمئنان وسكينة.

والأمن بشقيه المادي، والفقري، مطلب فطري، وحاجة إنسانية ملحة ونعمة من أجل النعم لا تستقيم الحياة بدونه ولا يستغني عنه فرد أو مجتمع أو دولة.

والإسلام دين الأمن والرحمة والأمان والسلام، وقد قدم إبراهيم عليه السلام طلب الأمن على طلب الرزق في دعائه، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيُئْسُ الْمَصِيرُ ﴿١٢٥﴾﴾ (البقرة) فدعا ربه بأمرين: أولاً: الأمن، ثانياً: الرزق، فالأمن هو أساس الرزق؛ لأن الناس لا يهنؤون بالطعام والشراب مع وجود الخوف، وقد جاء الإسلام بحفظ الضرورات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال.

أما المفهوم الاصطلاحي للأمن فهو ثمرة الجهود المبذولة والمشاركة من قبل الدولة وأفراد المجتمع من خلال مجموعة من الأنشطة والفعاليات في شتى مجالات الحياة للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي في المجتمع (عبيد، 1988).

والأمن ظاهرة مرتبطة بالإنسان، وهو ما يفسر توأمة مفهوم الإنسان الأمن والأمن الإنساني، ولذلك فإن الحديث عن الأمن يعني الحديث عن الحياة نفسها؛ ولذلك اعتبر الأمن بأنه المتطلب الأول

النظريات الفلسفية للإعلام التي جاءت خلاصة لنتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بهدف تفسير الظاهرة الإعلامية، ومحاولة التحكم فيها، والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، وهذه النظريات تصف وصفاً مثالياً نظاماً إعلامياً تتحدد فيه الهيكلية والعمليات، وما ينبغي أن يكون عليه، وتتعلق هذه النظريات من الفلسفة والقيم والأيدولوجيا السائدة في المجتمع، وهي التي تؤسس لنشأة المؤسسات الإعلامية، وتعطيها الشرعية المطلوبة، وتنعكس الملامح الخاصة بهذه النظريات في القوانين والسياسات الإعلامية ومواثيق الشرف وأخلاقيات المهنة (حجاب، 2010، ص. 211).

وتعتبر نظرية المشاركة الديمقراطية امتداداً لنظرية الليبرالية أو الحرية، وتسعى هذه النظرية إلى كسر الاحتكار الذي تؤسسه المنظمات الإعلامية الكبرى بإيجاد بدائل من وسائل الإعلام المحلية باستخدام الكيبل التلفزيوني ومحطات إذاعية ومواقع شبكة الإنترنت.

وقد اعتبرت هذه النظرية أن نظرية الحرية فاشلة بسبب خضوعها لاعتبارات السوق التي تجردها أو تفرغها من محتواها، كما شنت هجوماً على نظرية المسؤولية الاجتماعية بسبب ارتباطها بمركزية الدولة، ومن هنا فإن منظور النظرية يدور حول أن التنظيم الذاتي لوسائل الإعلام لم يمنع ظهور مؤسسات إعلامية تمارس سيطرتها من مراكز قوى في المجتمع، وفشلت مهمتها في تلبية الاحتياجات الناشئة من الخبرة اليومية للمواطنين أو المتلقين لوسائل الإعلام.

ويمكن القول: إن هذه النظرية رفضت المركزية أو سيطرة السلطة على وسائل الإعلام، ومع ذلك شجعت التعددية والتفاعل بين عناصر العملية الإعلامية باتجاه أفقي، كما يمكن تلخيص الأفكار الرئيسية لهذه النظرية على النحو التالي:

- من حق المواطن والجماعات والأقليات الوصول إلى وسائل الإعلام، واستخدامها، ولهم الحق في أن تقدم هذه الوسائل الخدمات المناسبة لهم طبقاً لاحتياجاتهم.
- أن وسائل الإعلام عليها أن تتحرر من السيطرة الحكومية.
- أن وسائل الإعلام وجدت من أجل مصلحة الجمهور وليس من أجل المنظمات التي تصدرها.
- أن من حق الجماعات والمنظمات أن يكون لها وسائل إعلام.
- أن وجود وسائل إعلام صغيرة الحجم تتسم بالتفاعل والمشاركة أفضل من وسائل إعلام مهنية ضخمة تتسابق فيها المعلومات باتجاه واحد (حجاب، 2010، ص. 241).

#### 5.3. تعقيب على النظرية

- تنتقد نظرية المشاركة الديمقراطية النظرية الليبرالية التي





الجامعية (البكالوريوس أو الليسانس) 85% من المبحوثين بواقع 213 تكراراً، في حين بلغت نسبة الحاصلين على درجة الماجستير 8% أي 19 تكراراً، وبلغت نسبة الحاصلين على شهادة الدكتوراه 2% بواقع 6 مبحوثين (الشكل 3).

## 6.2. معدل استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

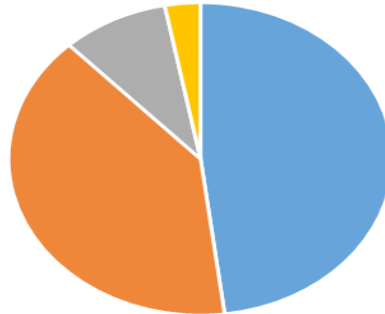
توصلت نتائج الدراسة إلى أن هنالك استخداماً كثيفاً لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين من الإعلاميين، كما يتضح من الجدول 2 جاء من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ساعة إلى أقل من ساعتين يومياً في المركز الأول بنسبة مئوية بلغت

## متغير نوع الوسيلة التي تحدد بها العينة

مثل العاملون في الصحف الصادرة في مملكة البحرين نسبة 48% من عينة الدراسة، بواقع 119 مفردة، بينما بلغت نسبة العاملين في الإذاعة والتلفزيون البحرينيين 40% من إجمالي المبحوثين، بواقع 101 مبحوث، وبلغت نسبة المرسلين الصحفيين في البحرين 9% من إجمالي عينة الدراسة، بواقع 23 مبحوثاً، في حين بلغت نسبة المرسلين الإذاعيين والتلفزيونيين 3% تقريباً بواقع 7 مفردات (الشكل 2).

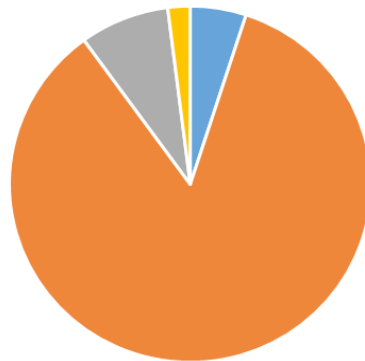
## متغير المستوى التعليمي

بلغت نسبة المبحوثين الحاصلين على شهادة الثانوية أو ما يعادلها 5% بواقع 12 مفردة، بينما بلغت نسبة الحاصلين على الشهادة



■ العاملون في صحف بحرينية ٤٨% ■ العاملون في الإذاعة والتلفزيون البحرينيين ٤٠%  
■ المرسلون الصحفيون ٩% ■ المرسلون الإذاعيون والتلفزيونيون ٣%

شكل 2 - عينة الدراسة وفقاً لمتغير نوع الجهة الإعلامية التي ينتمي إليها المبحوثون  
Figure 2 - The study sample according to the media agency variable



■ دكتوراه ٢% ■ ماجستير ٨% ■ شهادة جامعية (بكالوريوس أو ليسانس) ٨٥% ■ ثانوية أو ما يعادلها ٥%

شكل 3 - عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي  
Figure 3 - The study sample according to the educational level variable



### جدول 3 - أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون

**Table 3 - The most used social media sites used by the respondents**

موقع التواصل	ك	%
تويتر	167	66.8
انستجرام	141	56.4
فيس بوك	70	28
جوجل بلس	34	14
لينكد ان	32	13
أخرى	17	7

العاجلة والمهمة عبر حساباتهم في مواقع التواصل الاجتماعي. - تمثل رافداً للأفكار الإعلامية التي يمكن أن تساعد الصحفي في إعداد التحقيقات والحوارات والتقارير الصحفية، وتساعد المذيع الإذاعي والتلفزيوني في الحصول على أفكار التقارير الإعلامية أو التحقيقات المصورة أو الإذاعية. - تشكل هذه المواقع أرشيفاً إلكترونياً خاصاً بالصحفي أو الإعلامي، حيث يعيد نشر أو بث موضوعاته الإعلامية، وبالتالي تمكنه من الرجوع إليها بتسلسل زمني. - تمثل هذه المواقع أداة فعالة للتعرف على رجحان صدى الجماهير على الموضوعات المنشورة في الصحيفة أو المذاعة في المحطة الإذاعية أو التلفزيونية، وذلك من خلال تفاعل الأصدقاء أو المتابعين بالإعجاب أو التعليق وطرح وجهات النظر المختلفة المتعلقة بالموضوع الإعلامي المنشور أو المذاع.

### 6.3. أبرز مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها المبحوثون

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً بين عينة الدراسة كان (تويتر) بنسبة 79% من عينة الدراسة، تلاه انستجرام بنسبة 67%، ثم فيس بوك بنسبة 54% من المبحوثين، ثم (لينكد إن) بنسبة 46%، وجوجل بلس بنسبة 45%، ثم تطبيقات أخرى بنسبة 32% (الجدول 3).

وتشير الأرقام السابقة إلى عدد من الحقائق المهمة الآتية:

- أن موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) لا يزال يحتل الصدارة، في مملكة البحرين بين الإعلاميين الذين خضعوا للدراسة،

### جدول 2 - معدل استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي

**Table 2 - The rate of respondents using social media sites**

معدل الاستخدام	ك	%
مرتين في الأسبوع على الأقل	3	1
أستخدامها أقل من ساعة على الأقل يومياً	36	13.5
من ساعة لأقل من ساعتين في اليوم	77	31
من ساعتين لأقل من 3 ساعات يومياً	45	18
من 3 ساعات لأقل من 4 ساعات يومياً	57	22.5
أكثر من 4 ساعات يومياً	32	14
المجموع	250	100

31%، وبواقع 77 مفردة.

جاء في المركز الثاني من يستخدمون هذه المواقع لفترة زمنية تقع بين ثلاث ساعات إلى أقل من 4 ساعات يومياً بنسبة بلغت 23%، وبواقع 57 مبحوثاً.

بينما جاء في المركز الثالث من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ساعتين إلى أقل من 3 ساعات بنسبة مئوية بلغت 18% أي 45 مفردة.

وجاء في المركز الرابع من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أقل من ساعة يومياً بنسبة مئوية بلغت 14%، وبواقع 36 مفردة.

أما الذين يستخدمون تلك المواقع أكثر من 4 ساعات فقد جاء ترتيبهم في المركز الخامس بنسبة مئوية بلغت 13%، أي ما يعادل 32 مفردة.

وجاء في المرتبة الأخيرة من لا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي، حيث أجاب 1% من المبحوثين وبواقع 3 مفردات أنهم يستخدمون هذه المواقع مرتين في الأسبوع تقريباً.

ويتضح من النتائج السابقة أن الإعلاميين من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ما يقرب من نصف العينة يقضون ما يزيد على الساعتين يومياً، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي كرافد إخباري للصحفيين والإعلاميين، ومصدر من مصادر الربط بمستجدات الأحداث والأفكار.

ويمكن لتطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي أن تضطلع بالأدوار التالية للإعلاميين:

- تمثل مصدرًا مهمًا من مصادر الأخبار؛ حيث تعتمد كثير من المؤسسات الرسمية والشخصيات المسؤولة إلى تدوين الأخبار



المجال السياسي بنسبة 83%، بواقع 208 مفردة، وربما جاء أكثر المجالات التي تتعرض لإشكاليات أمنية لدى الإعلاميين البحرينييين بسبب ما شهدته المملكة من أحداث سياسية في فبراير 2011، وقد أدت مواقع التواصل الاجتماعي أدواراً بارزة فيها (الجدول 5).

بينت الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية على الأمن الاجتماعي؛ حيث جاء في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت 77% من إجمالي الباحثين، والأمن الاجتماعي هو الذي يشمل مختلف الجوانب الحياتية التي تهتم الإنسان المعاصر، فهو يعني الاكتفاء الاقتصادي، والاستقرار الحياتي للمواطن، كما يعني تأمين الخدمات الأساسية المادية والمعنوية، وتوفير الخدمات التعليمية والتربوية، وكل ما من شأنه تأمين رفاهية المجتمع والفرد (الجدول 5) (المشاقبة، 2012).

وبناء على هذه النتيجة فإن الباحثين رأوا في مواقع التواصل الاجتماعي مهدداً للأمن الاجتماعي بنسبة كبيرة، ربما لأنه من أخطر أنواع الأمن تأثيراً على نماء المجتمعات واستقرارها.

- وللأمن الاجتماعي عدد من المقومات، منها:
- التماسك بين الأفراد.
- الانتماء إلى وطن واحد.
- الاتفاق على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة.
- التعاطف بين أبناء الوطن الواحد.
- الأمن المعيشي.

ولذا فإن الأمن الاجتماعي إذا توافر فإن معظم مقومات ومكونات الأمن تكون قد توافرت، وقامت بالدور المطلوب في التوازن الاجتماعي، وتحقق أمن المواطن والمجتمع (الأيوبي، 2008).

وذكر الباحثون أن ثالث مجالات الأمن التي تتعرض للاستخدامات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي هو المجال الاقتصادي، وذلك بنسبة 60% من الباحثين، بواقع 150 مفردة، ويمثل الأمن الاقتصادي بتفريعاته المختلفة كالأمن الغذائي، والأمن المائي، أهمية كبرى في قائمة الفئات التي تشكل في مجموعها الأمن الشامل أو متعدد الأبعاد.

ومن المهم الإشارة إلى عدم وجود فواصل فارقة بين مكونات الحالة الأمنية، كما أن التداخل والتأثير المتبادل حاصل بين الأبعاد المتعددة، فالسياسي يؤثر على الاقتصادي والعكس بالعكس، وكذا في سائر المجالات الأمنية.

وبينت الدراسة أن 58% من الباحثين بواقع 145 مفردة يرون أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثارها السلبية على الجانب الديني والعقدي، في حين ذكر 54% منهم بواقع 135 مفردة أن لمواقع

ثم انستجرام بالرغم من حداثة الموقع الأخير، وتراجع فيس بوك للمركز الثالث بالرغم من كونه من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي التي وجدت على شبكة الويب، وهو ما يعني أنه لا توجد علاقة بين عدد المستخدمين وتاريخ ظهور التطبيق المستخدم في مواقع التواصل الاجتماعي.

- رصد الباحث قيام مجموعات من المغردين على موقع تويتر تحديداً بجملة إعلامية عبر وسم موحد (هاشتاج) وفي توقيتات زمنية محددة، في محاولة للتأثير على الرأي العام، أو استعراض القوة العددية في مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما ينبغي أن يكون محلاً للمزيد من الدراسات، بحيث توظف هذه الحملات لخدمة الوطن والمواطنين، ولا تضر بأمن المجتمع.

- يشير ارتفاع نسبة مستخدمي موقع (انستجرام) إلى انتشار ثقافة الصورة، واتساع حدود تأثيرها، حيث الصورة - كما قيل - تغني عن ألف كلمة.

#### 6.4. العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والأمن

بينت نتائج الدراسة أن غالبية الباحثين من النخبة الإعلامية في مملكة البحرين ترى أن في بعض المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يضر بالحالة الأمنية في البلاد؛ حيث أفاد 81% من الباحثين، بواقع 203 مفردة أنهم يتفقون مع تلك المقولة، في حين رفض 19% هذا الطرح، وبرروا هذا الرفض بأن مقولة: إن تلك المواقع تمثل خطراً على الأمن فيه الكثير من المبالغات في حدود تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع والدولة، وأبدى البعض تخوفه من أن تقود تلك المناقشات إلى تقييد حريات المغردين والمدونين في مواقع التواصل الاجتماعي (الجدول 4).

ويرى الباحث أن هذا الخلاف حول التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن كما رآها الباحثون ربما يكون مرده الحقيقي إلى الخلاف حول مفهوم الأمن، ففي حين يقصر البعض مفهوم الأمن على النواحي العسكرية والأمنية الحرفية المباشرة، يوسع البعض الآخر هذا المفهوم ليشمل حياة المجتمع بكل مجالاته، فيدخل فيه الأمن الاجتماعي والأمن الثقافي، والأمن الفكري، وغيرها من المجالات التي تؤثر في الحالة الأمنية، وإن لم تكن ظاهرة بشكل مباشر.

#### 6.5. الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الأمن بمجالاته المختلفة

- أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المجالات التي ذكر الباحثون أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات سلبية عليها كان



جدول 5. أكثر المجالات التي تؤثر شبكات التواصل عليها سلباً من

وجهة نظر المبحوثين

Table 5 - Areas affected negatively by social media

المجال	ك	%
السياسي	208	83
الاقتصادي	150	60
الاجتماعي	192	77
الثقافي	135	54
الإعلامي	108	43
الديني	145	58
أخرى	2	0.8

من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى المجالس والأحياء حتى المدارس؛ حيث يشترك الأطفال في جدالات حول القبيلة أو الطائفة وأفعالها وأمجادها التليدة، وبالطبع كل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة، وما يكتب ويسمع هناك يندى له الجبين، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني (الفيلي، 2014).

الدعوة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى قلب أو تغيير نظام الحكم بالطرق غير الدستورية، وذلك بنسبة بلغت 77%، وتتسق هذه النتيجة مع كثير من التقارير المنشورة في كبريات المواقع العالمية، التي تشير إلى كثير من مواقع التواصل الاجتماعي بكثير من الريبة، وبعضها يتهمها صراحة بالتجسس لحساب أجهزة المخابرات الغربية عامة والأمريكية خاصة. ويشير أحد الكتاب أيضاً إلى أنه يجب أن لا نغفل خطورة الشبكات الاجتماعية على الأمن المجتمعي، وما حصل من قلاقل واضطرابات في بعض البلدان العربية كانت تلك الشبكات هي من أشعل فتيله، وأجج الشباب، ولا يمكن لأحد أن يجزم بأن ما حدث كان بتدبير ودعم مباشرين من قوى خارجية، ولكن الأكيد أن تلك الشبكات وتحديداً فيس بوك يتلقى دعماً مالياً من أجهزة استخباراتية من أجل الاستفادة من قواعد المعلومات الموجودة لديهم، وهو ما يذهب إليه بعض الباحثين الأمريكيين الذين أثاروا فرضية احتمال تلقي الموقع دعماً مالياً من أجهزة الاستخبارات الأمريكية تحديداً، من أجل بناء قاعدة بيانات ضخمة للمشاركين الشباب من مختلف دول العالم، والاستفادة منها لأغراض استخباراتية، كما أكد بعضهم أن اتفاقية التسجيل في الموقع كانت تشير سابقاً إلى

جدول 4. مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن من

وجهة نظر المبحوثين

Table 4 - The respondents' perception of of social media impact on security

الاجتماعي على الأمن	ك	%
نعم	203	81
لا	47	19
المجموع	250	100

التواصل الاجتماعي تهديداتها على الثقافة السائدة في المجتمع، وأنها تتطوي على ما يهدد الهوية الثقافية للمجتمع (الجدول 5). وأوضحت الدراسة أن أقل من نصف العينة 43% رأوا في مواقع التواصل الاجتماعي تهديداً للنظام الإعلامي السائد أو بعض مكوناته، أو على الأقل لها تأثيراتها السلبية على قطاع الإعلام، وربما يشير ذلك إلى إشكالية العلاقة بين الإعلام الرسمي والإعلام الجديد، وهل العلاقة بينهما تكامل أم تضاد (الجدول 5).

## 6.6. الإشكاليات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي

بينت نتائج الدراسة أن هناك عدداً من الإشكاليات التي يمكن أن تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي على المستوى السياسي، وتضر بالحالة الأمنية بشكل عام، وكانت بالترتيب كما يلي:

- الدعوة إلى الفرقة المذهبية والطائفية، بنسبة 91%، حيث تعاني عدد من البلدان العربية من قيام البعض بتأجيج الصراعات الطائفية في مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات، وفي الإعلام التقليدي أيضاً كالقنوات الفضائية وغيرها من وسائل الإعلام، وقد عانت البحرين تحديداً من بعض الحملات المنظمة أحياناً، والفردية في أحيان أخرى لتقوية التفرقات الطائفية، وهو ما يشكل خطراً ليس في الوقت الحاضر فحسب، وإنما يمكن أن تمتد آثاره السلبية لسنوات، إن لم تتخذ الخطوات التي يمكن أن تمحو بعض آثار هذه الحملات الطائفية. وبلغت أحد الباحثين النظر إلى أن هناك من يتساهل مع الدور الذي يؤديه الإعلام الجديد في إثارة التفرقات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جداً، ووصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات

ثانيهما: التأثير المباشر بالانهماك في تلك العلاقات التي قد تكون وهمية، والانشغال بها عن إقامة العلاقات الحقيقية مع المجتمع المحيط، وينتج عنها تشتت في التعامل الاجتماعي، وعدم التركيز حتى في العمل، فضلاً عما يمكن أن يتبع بعض هذه العلاقات من أمراض نفسية كالعزلة والانطواء، أو الاكتئاب في بعض الأحيان.

وبينت نتائج الدراسة أن 72% يرون أن من إشكاليات مواقع التواصل الاجتماعي الأضرار التي تنجم عن الاستخدام المفرط لها على العلاقات بين الأزواج؛ حيث يمكن أن يكون لكل من الزوجين عامله الخاص في مواقع التواصل الاجتماعي التي ربما ينشغل بها طيلة الوقت، وهو ما يؤثر سلباً على القيام بواجبه في التواصل الحقيقي مع الطرف الآخر، وهو مفهوم العزلة الاجتماعية الذي تحدث عنه أساتذة الإعلام والاتصال من جراء الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، ويرى الباحث أنه إذا كانت ظاهرة الخرس المنزلي قد خضعت للدراسات والبحوث المتعددة من قبل أساتذة الإعلام والاتصال بعد انتشار التلفزيون، فإن هذه الظاهرة تطورت مع مواقع التواصل الاجتماعي لتشير إلى مزيد من التقوقع الذي يقع فيه كلا الزوجين المدمنين لمواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يهدد الأمن الاجتماعي، ويسبب كثيراً من حالات الانفصال بين الأزواج.

كما استنتجت الدراسة أن 65% من المبحوثين يرون في مواقع التواصل الاجتماعي ضرراً على العلاقات بين أفراد الأسرة والأصدقاء، وهي بهذا قد تكون سبباً في تدمير العلاقات الاجتماعية أو ضعفها، ويسجل الباحث قيام عدد من المبحوثين بالانهماك في مواقع التواصل الاجتماعي أثناء ملء استمارة الاستبانة في إشارة إلى أن تلك المواقع ربما تشتت انتباه الأشخاص، وربما تقود البعض إلى الفشل اجتماعياً، ومن المهم الإشارة إلى أنه يمكن لهذه المواقع أن تؤدي دوراً معاكساً، بحيث تكون أداة من أدوات التواصل مع الأصدقاء وأفراد الأسرة والأقارب، خاصة إذا كانوا في سفر للدراسة أو السياحة، وتفصل المسافات الشاسعة بين الطرفين.

وتأتي رابعة الإشكاليات الاجتماعية مواقع التواصل الاجتماعي التي قد تضر بالأمن المجتمعي، أنها تضر بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده، حيث أفاد بذلك 52% من المبحوثين، وذلك من خلال نشر النصوص والصور والرسوم وملفات الفيديو التي قد تتعارض مع القيم العربية والإسلامية التي تميز مجتمعاتنا، أو تتناقض مع كثير من العادات والتقاليد التي تميز المجتمعات العربية، وأبرزها نشر الصور الفاضحة للمشاهير، أو إرفاق بعض ملفات الفيديو التي تحتوي على مضمون إباحي.

وبنسبة متقاربة ذكر 51% من المبحوثين أنهم يرون في مواقع

إمكانية تقصي معلومات عن المشتركين، وإتاحة بياناتهم لطرف ثالث، وربما يقصد بها جهة أخرى لها أغراض غير مصرح بها (السيابي، 2009).

- الدعوة والتشديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي للمسيرات والمظاهرات غير المرخصة بنسبة 62%، وقد أدت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في التشديد لهذه الثورات والمظاهرات؛ وذلك باستخدام الشعارات الرنانة، والتصميمات البراقة التي تخاطب عاطفة البعض وتدغدغ مشاعرهم، وتدفعهم دفعا للانضمام إلى تلك المسيرات.

- عدم الاعتراف بالدستور، ومهاجمته، بنسبة بلغت 51% من إجمالي عينة الدراسة، وذلك في إطار الدعوة إلى صياغة دستور جديد للبلاد، أو محاولة التشكيك في شرعية الدستور الحالي.

- الدعوة إلى مخالفة القانون بشتى أنواعه، بنسبة 48% من عينة الدراسة، ويدخل ضمن هذه الإشكالية الدعوة إلى عدم دفع الفواتير التي تحصلها الحكومة نظير بعض الخدمات كالكهرباء والماء، وغيرهما.

- سب الرموز السياسية والشخصيات الوطنية، والتعرض لحياتهم الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، بنسبة مئوية بلغت 43%، ويفرق الباحث هنا بين ما تكفله قوانين حرية الإعلام والصحافة من حرية انتقاد الأداء المفضي إلى تحسينه، وبين حملات السباب والكرامية ضد بعض الشخصيات، سواء بالكتابة أو الرسم أو أي شكل من أشكال التعبير الأخرى.

## 6.7. الإشكاليات الأمنية لمواقع التواصل الاجتماعي في المجال الاجتماعي

بينت نتائج الدراسة أن أكثر الإشكاليات الأمنية ذات البعد الاجتماعي المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كانت إقامة العلاقات الافتراضية بين الجنسين عبر تلك المواقع، وقد وافق على ذلك 76% من المبحوثين، وما يتبع ذلك من إقامة هذه العلاقات ربما يأخذ أحد مسارين:

**أولهما:** ابتزاز أحد الطرفين للآخر، بعد أن يستولي على بعض الصور أو ملفات الفيديو الخاصة بالطرف الآخر، في شكل مادي مباشر كطلب مبالغ مالية تحت تهديد بالفضيحة ونشر ما لديه من صور وملفات فيديو، وقد يستجيب الطرف الآخر لتلك الضغوط خوفاً من الفضيحة، وفي حالات أخرى قام بعض الأشخاص بتحرير محاضر في أقسام الشرطة والإبلاغ عن المبتزين.



ومواقع التواصل الاجتماعي أصبحت الجماعات الإرهابية هي المنتج والناشر والمسوق للمضامين الإعلامية الخاصة بها، والنتيجة لهذا التحول هي أن مضامين الفكر الإرهابي وما يكتب عنه، لم يعد حبيس ما ينشره الآخر، بل أصبح يفكر فيه تحت رعاية وإشراف مختصين في نظم المعلومات من الجماعات الإرهابية، وهو تحول على قدر كبير من الأهمية على المستوى الاتصالي، فقد تحول الفكر الإرهابي الاتصالي من دائرة تقليدية تقوم على قاعدة الانتقاء ونشر ما يستقيم مع مرجعية العقيدة إلى دائرة إنتاج المضامين الاتصالية عقيدة جديدة، وأصبحت إمكانية اختيار المضامين الإعلامية ونوعية الجمهور والعدو المستهدف وتوقيت بث الرسالة قضايا إعلامية جلية ومتناغمة مع بقية مفردات الفكر الإرهابي (الزرن، 2014).

والقضية التي تنطوي على ثلة من الأخطار فيما يتعلق بنشر الأفكار الإرهابية والمتطرفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي تتمثل في السهولة المفرطة في الوصول إلى قطاعات كبيرة من الجماهير، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أنها لا تعرف نفسها بأنها أفكار متطرفة، ولا تسم نفسها بالإرهاب أو التطرف؛ لذا فإمكانية التفرير بقطاعات من البسطاء ومحدودي الثقافة، واستقطاب البعض منهم واردة بسبب التخفي وراء عناوين براقة كالعدل ومقاومة الفساد، وغيرها.

أظهرت نتائج الدراسة أن من إشكاليات مواقع التواصل الاجتماعي الأمنية في المجال الديني: انتشار الفتاوى الغربية والمسيئة للدين عبر تلك المواقع؛ حيث أفاد بذلك 79% من عينة الدراسة، وتهتم شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام التي تعتمد الإثارة منجهاً لها في الوصول إلى قطاعات كبيرة من الجمهور بنشر وإعادة نشر ومشاركة هذه الأخبار التي قد تحمل مضموناً محرّفاً للفتوى، أو تحمل مضموناً يشير إلى فتوى غير صحيحة، وهو ما من شأنه إيجاد حالة من اللبلة، قد تؤدي إلى إسقاط كل الرموز الدينية أو التقليل من احترامهم، أو التندر على آخرين، وقد يتمادى البعض ليجعل الفتوى مدخلاً للإساءة للدين بأكمله.

ويرى الباحث أن من مقومات الحفاظ على أمن المجتمع المسلم توافر ثقافة إسلامية مستنيرة معتدلة، لا تنجح إلى الشطط أو الهوى، أو إلى الغريب من الأفكار والفتاوى التي قد يؤدي بعضها إلى الإشكالية الأولى، وهي الإرهاب واعتناق الأفكار المتطرفة.

- توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الإساءة إلى رموز الأديان السماوية تعد من أبرز الإشكاليات التي يمكن أن توجد في مواقع التواصل الاجتماعي، ووافق على ذلك 76% من المبحوثين عينة الدراسة، وتشمل الإساءة للرسول والأنبياء، أو الصحابة أو التابعين أو شيوخ الإسلام ورموزه في العصر الحديث.

التواصل الاجتماعي سبباً لعلاقات اجتماعية غير سوية بين الآباء والأبناء، بما يسبب تفككاً أسرعاً يمكنه أن يسبب عدة مشكلات على الأمن المجتمعي؛ حيث إن التماسك الأسري من أهم ما يميز المجتمعات الشرقية بشكل عام، والمجتمعات المسلمة بشكل خاص، حيث يدعو ديننا الحنيف إلى احترام الآباء والأمهات والبر بهم في مواضع عدة في القرآن والسنة، ويعتبر البر من أفضل الأعمال التي يتاب المرء بها، ومن جهة أخرى يدعو الآباء والأمهات إلى الانشغال بتربية الأبناء تربية صحيحة، لا الانشغال عنهم في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل معها.

كما أشارت الدراسة إلى أن 44% من المبحوثين يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في تكريس الغزو الثقافي؛ حيث تنتشر الأنماط الثقافية الغربية في تلك الشبكات، كما أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يؤدي إلى زيادة الانبهار بالآخر المتفوق لدى البعض؛ حيث تحمل الوسائل الحديثة ما هو أكثر من الرسالة أو المضمون المقدم، فهناك تأثيرات للوسيلة نفسها التي تحمل هذا المضمون، كما أشار مارشال ماكولهان في القرن الماضي إلى أن (الوسيلة هي الرسالة) وقدم هذا المفهوم في أطروحته النظرية.

## 6. 8. الإشكاليات الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي

هي الإشكاليات المرتبطة بالجانب الديني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتسبب أضراراً أمنية في المجتمع، ومن هذه الإشكاليات كما حددتها نتائج الدراسة:

نشر التطرف والإرهاب بلا قيود؛ حيث أفاد 81% من المبحوثين أن هذا الأمر من أبرز الإشكاليات التي تضر بالأمن في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد وفر الإنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص العديد من أشكال المساعدة والمساندة للجماعات الإرهابية؛ وذلك على عدة مستويات بدءاً بالدعم المادي والمالي في جمع التبرعات، وتجنيد الأنصار واستقطابهم، وتوفير كذلك للإرهابيين وسيلة للدعاية والإعلام لنشر عقائد الجماعات الإرهابية وأيديولوجيتها، دون نسيان جمع المعلومات والأخبار المناسبة لاستغلالها في إدارة الصراع مع الأطراف المستهدفة على أرض المعركة (الزرن، 2014).

وتعتبر حملات الدعاية من العلامات التجارية للحروب النفسية، فقبل التطور التقني في مجال الإعلام الرقمي كانت الجماعات الإرهابية تتعامل مع المعلومة القادمة من وسائل الإعلام التقليدية على قاعدة الانتقاء، أي اختيار الأخبار بما يخدم أهدافها الإستراتيجية ويساعدها على التأثير في الرأي العام، ومع انتشار شبكة الإنترنت



الاجتماعي بشكل خاص، وبخاصة في الفترة التي تراكمت مع ما عرف بأحداث (الربيع العربي) وما شهدته البحرين من حركات احتجاجية، كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور بارز في إشعالها، وتفاقم تبعاتها.

ومن حزمة التدابير التي توصلت إليها الدراسة لتلافي سلبية مواقع التواصل الاجتماعي: قيام وسائل الإعلام التقليدية من صحافة ورقية وإذاعة مسموعة ومرئية وكافة الوسائل الأخرى بحملات توعوية منظمة يكون لها هدفان رئيسان:

**الأول:** التعريف بأخطار وأضرار كل أشكال الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي، التي تهدد الأمن الفردي والأمن الجماعي.

**الثاني:** تقديم الآليات التي تتضمن حلولاً عملية يمكن تطبيقها لمواجهة الآثار السلبية لتلك الشبكات، أو على الأقل تقليل حجم الأخطار الناجمة عنها.

وذلك لأن وسائل الإعلام لا تزال تؤدي دورها في توفير المجتمع، وتوجيه الرأي العام صوب الاتجاه الصحيح في التعامل الأمثل مع المشكلات والقضايا، ولا يمكن الاستغناء كلياً عن وسائل الإعلام التقليدية، حيث لا تزال تحظى بنسبة معقولة من الجماهير التي تتعرض لها، ويزداد مستوى ثقافتهم بها.

كما يمكن لآليات وتطبيقات الإعلام الجديد نفسها أن تشارك في هذه الحملات التوعوية بالتوازي مع الإعلام التقليدي لإيجاد حالة من الوعي بأخطار شبكات التواصل الاجتماعي، وسبل التقليل من هذه الأخطار بما يحفظ للأفراد والأوطان أمنهم وسلامتهم.

وبينت نتائج الدراسة كذلك أن من جملة حزمة الإجراءات التي اقترحتها المبحوثون لمواجهة إشكاليات الإعلام الاجتماعي أن تقوم منظمات المجتمع المدني والأفراد بحملات توعية بأخطار شبكات التواصل الاجتماعي وسبل مواجهتها، وكذلك تبيان أوجه الاستفادة من هذه المواقع.

**جدول 6 - مدى قدرة المجتمع على التغلب على الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين**

**Table 6 - Extent to overcome the the negative impacts of social media by community**

ك	ن	م
م	ن	م
م	ن	م
94	85	نعم
6	15	لا
100	250	المجموع

## 6. 9. آليات التقليل من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن

بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين من الإعلاميين يرون إمكانية قيام الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بالتقليل من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث أفاد 94% بذلك، في حين رأى 6% من المبحوثين أن مواقع التواصل الاجتماعي تنطوي على الكثير من السلبات التي لا يمكن للدولة ولا للأفراد ولا للمؤسسات المجتمع المدني مواجهتها (الجدول 6).

ويدل ذلك على أمرين:

**أولاً:** الإقرار بأن لهذه المواقع العديد من الآثار السلبية في المجتمعات العربية والإسلامية، بجانب العديد من الإيجابيات التي يمكن أن تؤديها.

**ثانياً:** أن هناك واجبات على كل من النظام والأفراد ومنظمات المجتمع المدني لمواجهة الآثار السلبية الناجمة عنها، ولا يمكن أن يكون الحل فقط في عدة تدابير قانونية أو أمنية تقوم بها الأجهزة المختصة، فمواجهة سلبات شبكات التواصل الاجتماعي تتطلب (رشدًا مجتمعيًا) ينبغي أن تتضافر الجهود لتحقيقه.

وبينت نتائج الدراسة أن هناك حزمة من الإجراءات ينبغي اتخاذها لمواجهة الإشكاليات الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، منها:

- سن المزيد من التشريعات والقوانين التي تنظم عملية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فالواقع التشريعي في مملكة البحرين من خلال القانون رقم 47 لسنة 2002 لا يشمل الإعلام الجديد، ربما للأسباب التالية:

- أن القانون قديم نسبياً، حيث تم العمل بالقانون فور صدوره في عام 2002، بما يعني مرور اثنتي عشرة سنة على إصداره، وهي فترة طويلة بالقياس إلى التطور الهائل الحاصل في مجال الإعلام والاتصال.

- أن فترة صدور القانون لم تكن تشهد هذا الزخم الموجود حالياً للإعلام الجديد بتطبيقاته المختلفة، وبالتالي لم تتوافر التشريعات المنظمة لمفرداته، فيما عدا الإشارة الموجزة عن الصحافة الإلكترونية.

- أن العديد من الإشكاليات والآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي، كنشر الأراجيف والشائعات عبر صفحاتها لم تتوافر إلا بعد الفترة الزمنية التي تلت صدور القانون، وبالتالي بدأت الأصوات تتعالى لسد هذا الفراغ التشريعي في مجال الإعلام الإلكتروني بشكل عام وشبكات التواصل



للمسيرات والمظاهرات غير المرخصة باستخدام الشعارات الرنانة، والتصميمات البراقة التي تخاطب عاطفة البعض وتدغدغ مشاعرهم، وتدفعهم دفعا للانضمام لتلك المسيرات، والدعوة لعدم الاعتراف بالدستور، ومخالفة القوانين المحلية، وسب الرموز السياسية والشخصيات الوطنية، والتعرض لحياتهم الخاصة.

- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الإشكاليات الأمنية ذات البعد الاجتماعي المتعلقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كانت إقامة العلاقات الافتراضية بين الجنسين عبر تلك المواقع، وما يتبعها من عمليات الابتزاز والتهديد المباشر لبعض مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الآثار السلبية على العلاقات الاجتماعية في الأسرة، وتهديد القيم والتقاليد العربية والإسلامية، ومحاولات الاختراق والغزو الثقافي والفكري.

- بينت الدراسة أن الإشكاليات المرتبطة بالجانب الديني في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تسبب أضرارا أمنية في المجتمع، تمثلت في نشر التطرف والإرهاب بلا قيود، حيث وفر الإنترنت بشكل عام وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص العديد من أشكال المساعدة والمساندة للجماعات الإرهابية، وذلك على عدة مستويات بدءا بالدعم المادي والمالي في جمع التبرعات، وتجنيد الأنصار واستقطابهم، وتوافر وسيلة للدعاية والإعلام لنشر عقائد الجماعات الإرهابية وأيديولوجيتها، دون نسيان جمع المعلومات والأخبار المناسبة لاستغلالها في إدارة الصراع مع الأطراف المستهدفة على أرض المعركة، كما توصلت الدراسة إلى أن من هذه الإشكاليات أيضا انتشار الفتاوى الغريبة والمسيئة للدين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك سهولة الإساءة للمقدسات الدينية عبر تلك المواقع.

- بينت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية الباحثين من الإعلاميين يرون إمكانية قيام الدولة ومؤسسات المجتمع المدني بالتقليل من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي، كما بينت أن هناك حزمة من الإجراءات ينبغي اتخاذها لمواجهة الإشكاليات الناتجة عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، منها: سن المزيد من التشريعات والقوانين التي تنظم عملية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، قيام وسائل الإعلام التقليدية من صحافة ورقية وإذاعة مسموعة ومرئية وكافة الوسائل الأخرى بالقيام بحملات توعوية منظمة يكون لها هدفان رئيسان: الأول: التعريف بأخطار وأضرار كل أشكال الاستخدام لمواقع التواصل

وقد مكن الإعلام الجديد الأفراد من أن يقوموا بالعديد من النشاطات الإعلامية التي يمكنها أن تتفوق في بعض الأحيان على بعض القنوات والوسائل الإعلامية الرسمية؛ لذا يطلق عليه بعض الباحثين بعض الأوصاف التي تشير إلى هذه الميزة من كونه إعلاما بديلا، أو إعلام المواطن الذي يمكنه إنشاء المدونة الخاصة به، أو القناة المسموعة أو المرئية على شبكة الويب وإرفاق ونشر ما يشاء فيها من موضوعات؛ لذا فبعض هذه القنوات الناجحة يمكن توظيفها بشكل أمثل في تنظيم حملات إعلامية توعوية تسوق لهذه الأفكار ذات المردود الإيجابي على الحالة الأمنية عامة.

وكذلك أبدى الباحثون ضمن إجراءات مواجهة سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي أن تقوم الأجهزة الأمنية المختصة بمراقبة وتتبع بعض الخروقات الجسيمة والمهددة لأمن المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لكنهم ربطوا ذلك بأن يكون الأمر مقصورا على حالات بعينها، وأن لا يؤدي ذلك إلى تآكل هامش الحرية الذي ينعم به المجتمع، ويكفله له الدستور والقانون.

## 7. الخاتمة

### 7.1. النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- بينت الدراسة أن كل الصحفيين والإعلاميين من عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وأن ما يقرب من نصف العينة يقضون ما يزيد على الساعتين يوميا، وهو ما يتناسب مع طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي كرافد إخباري للصحفيين والإعلاميين، ومصدر من مصادر الربط بمستجدات الأحداث والأفكار، وأن مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلا لدى الإعلاميين بمملكة البحرين تويتر، وإنستجرام، وفيس بوك، ولينكد إن، وجوجل بلس، على التوالي.

- بينت نتائج الدراسة أن غالبية الباحثين من النخبة الإعلامية في مملكة البحرين 81% ترى أن بعض المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي يضر بالحالة الأمنية في البلاد.

- توصلت الدراسة إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثيراتها السلبية التي تضر بالأمن في المجال السياسي أكثر مما سواه من المجالات، ثم المجال الاجتماعي، فالاقتصادي، فالديني، ثم المجال الإعلامي.

- تمثلت أبرز الإشكاليات السياسية لمواقع التواصل الاجتماعي، التي تلقي بظلالها على الحالة الأمنية في الدعوة إلى الفرقة الطائفية والمذهبية، والدعوة إلى قلب أو تغيير نظام الحكم بالطرق غير الدستورية، والدعوة والتشديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي



حجاب، محمد. (2010). نظريات الاتصال، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

حسين، سمير. (1976). بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة: عالم الكتب.

خضور، أديب. (1999). أولويات تطوير الإعلام الأمني، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الزرن، جمال. (2014). الإرهاب والإنترنت، تجليات رأي عام افتراضي: دراسة منشورة على شبكة الإنترنت.

السديري، تركي بن عبد العزيز. (2014). توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية.

السيابي، أحمد بن سالم. (2009). فيس بوك في قفص الاتهام، جريدة الوطن العمانية، العدد 9453، بتاريخ 2009-6-17.

الشهري، حنان. (2013). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية، الفيس بوك والتويتر نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

عبيد، حسن. (1988). النسق الأمني في الدراسات الاجتماعية المعاصرة في كتاب: الثقافة الأمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الغفيلي، فهد بن عبد العزيز. (2014). الإعلام الرقمي، أدوات تواصل متنوعة وأخطار أمنية متعددة، دراسة منشورة على شبكة الإنترنت.

اللبان، شريف درويش. (2016). مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن القومي المصري، المركز العربي للبحوث والدراسات.

المشاقبة، بسام. (2012). الإعلام الأمني، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

المطيري، سلطان بن خلف محسن. (2015). شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتحقيق الأمن المجتمعي، أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإستراتيجية، قسم الدراسات الإقليمية والدولية.

ناجي، عزو محمد عبد القادر. (د. ت). مفهوم الأمن ومقوماته ومستوياته والاتجاهات النظرية في تحليله، القاهرة، د. ن.

الاجتماعي، التي تهدد الأمن الفردي والأمن الجماعي، والثاني: تقديم الآليات التي تتضمن حلولاً عملية يمكن تطبيقها لمواجهة الآثار السلبية لتلك الشبكات، أو على الأقل لتقليل حجم الأخطار الناجمة عنها، وأن تقوم الأجهزة الأمنية المختصة بمراقبة وتتبع بعض الخروقات الجسيمة والمهددة لأمن المجتمع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بشرط أن يكون الأمر مقصوراً على حالات بعينها، وأن لا يؤدي ذلك إلى تآكل هامش الحرية الذي ينعم به المجتمع، ويكفله له الدستور والقانون.

## 7.2. التوصيات

- انطلاقاً من النتائج السابقة توصي الدراسة الحالية بما يلي:
- أن تتبنى وزارات ومؤسسات الإعلام الرسمية ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة حملات إعلامية توعوية تدعو إلى الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي لتعظيم إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها.
- أن تتبنى المؤسسات الأكاديمية والعلمية إقامة الفعاليات العلمية والمناشط المختلفة التي توضح سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها السلبية على تماسك المجتمع إذا ما تم استخدامها بشكل سيء.
- استهداف فئة الشباب تحديداً بالتوعية من الأخطار المحدقة بهم كالصيد والابتزاز الناتجين من الاستخدام غير الرشيد لشبكات التواصل الاجتماعي.
- توصي الدراسة المجالس التشريعية وصناع القرار في الدول العربية والإسلامية بسن قوانين تسد الفراغ التشريعي في مجال التدوين عبر الشبكات بما يضمن سلامة المجتمع واستقراره، وبما لا يمس حرية الأفراد في التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم نحو القضايا المختلفة.

## المصادر والمراجع

أمين، رضا عبد الواحد. (نوفمبر 2016). مواقع التواصل الاجتماعي والشائعات، النار والهشيم: دراسة مقدمة إلى مؤتمر ضوابط شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، الذي نظمه الجامعة الإسلامية وجائزة نايف للدراسات الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

الأيوبي، محمد ياسر. (2008). النظرية العامة للأمن، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.

